مساع أردنية لوقف حلقة "مع هيكل" الليلة

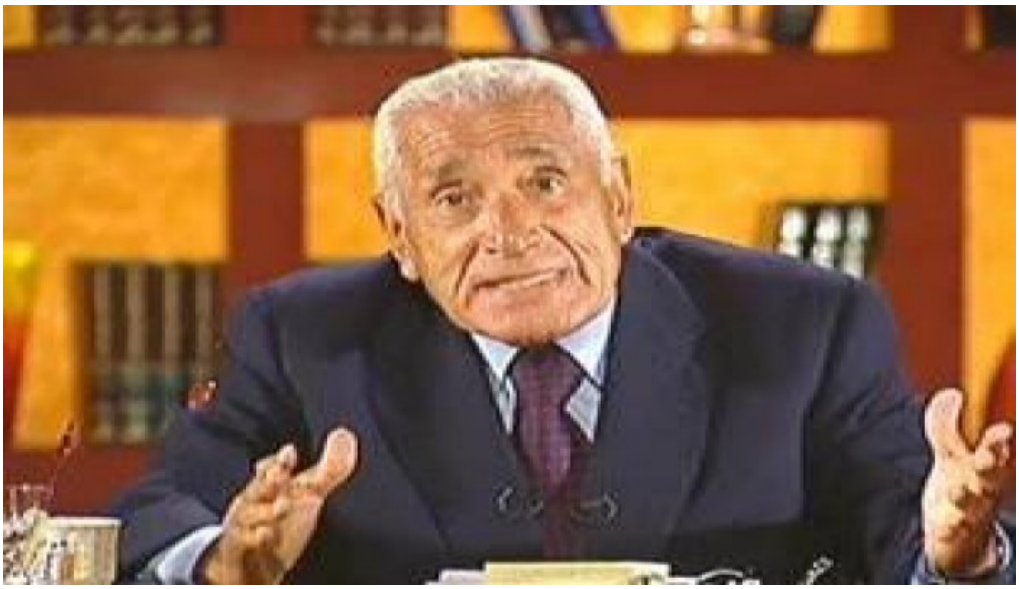

الخميس 19 مارس 2009 12:03 م

19/03/2009

ذكرت تقارير صحفية أن الأردن يبذل محاولات دبلوماسية على مستوى عال للاتصال مع نظيرتها القطرية لوقف بث الحلقة الثانية من برنامج "مع هيكل" الذي يقدمه الاعلامي المصري والكاتب السياسي محمد حسنين هيكل على فضائية الجزيرة

ومن المقرر أن يواصل هيكل اليوم عرض رؤيته لحرب عام 67 ودور الملك حسين في مفاصل خطيرة في المنطقة وعلى رأسها حرب يونيو.

وتحاول عدة أطراف أردنية معرفة الهدف من بث البرنامج وتوقيته، والجهة التي تقف وراءه. وتنتظرالاوساط المطلعة صدور قرار في الدوحة بوقف بث الحلقة الثانية من البرنامج المقررة هذه الليلة.

وبحسب الشبكة العربية للإعلام فقد تحدثت مصادر دبلوماسية غربية في عمان عن هدف قطري متعمد وراء إزعاج الأردن لدفعه إلى عدم حضور القمة أو تقليل حجم تمثيله فيها، فضلا عن إحراجه أمام حلفائه من محور الاعتدال العربي.

وأضافت أن "الأردن بدأ فعليا بالتشاور مع كل من السعودية ومصر حول المشاركة في قمة قطر بعد الاستفزازات المتعمدة"، وأشارت إلى أن "الأردن سيدفع إلى الحصول على مواقف مؤازرة من الرياض والقاهرة، منعا لأخذ القمة مواقف متطرفة متناقضة مع المواقف العربية التي يعتمدها محور الاعتدال".

وذكرت مصادر أردنية في وقت سابق أن استمرار بث البرنامج وعدم أخذ الغضب الأردني الرسمي والشعبي في الحسبان، سيؤجج المشكلة وسينعكس ذلك على مشاركة الأردن وبعض الدول العربية في قمة الدوحة أو تخفيض مستوى التمثيل فيها.

وتخشى الحكومة الأردنية من عودة التوتر في العلاقات الثنائية التي أنهتها زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني للدوحة قبل أشهر، خصوصا أن هناك أكثر من 50 ألف أردني يعملون في قطر يمكن ان يتضرروا من التصعيد الإعلامي.

وتعتقد مصادر رسمية أردنية أن "الحكومة القطرية تحمل نظيرتها الأردنية مسؤولية عدم حضورها قمة الرياض الرباعية، وكذلك فشل نصاب قمة الدوحة وعدم حضور بعض الأطراف العربية"، وهي تهم تنفيها المصادر الرسمية الأردنية وتؤكد أن حضور العاهل الأردني لقمة الرياض لم يكن مطروحا " لأنها قمة مصالحة بين أطراف متخاصمة، والأردن لم يكن طرفا، واذا كانت هناك مقايضة بعدم حضور قطر للقمة، فإن الأردن لا علم له بالأمر".

"مع هيكل"

وكان هيكل قد خصص حلقته الأخيرة من برنامج "مع هيكل" والذي أذيع على فضائية الجزيرة الخميس الماضي، وللحديث عن الأردن والملك الراحل الحسين بن طلال و "لقاءاته السرية مع الإسرائيليين قبل حرب عام 1967 وتقاضيه راتباً شهرياً من الاستخبارات المركزية الاميركية".

وحاول هيكل في برنامجه تحليل شخصية كل من الملك عبد الله الأول (جد الملك حسين)، والملك طلال (والد الملك حسين).

ووصف هيكل العلاقة بين الملك الأردنى الراحل حسين وبين إسرائيل وأمريكا بانها علاقة وثيقة جدا ..وان "تقلب" مواقف الملك من القضايا العربية خاصة فى أوقات الأزمات ترجع الى "العقد النفسية والفكرية التاريخية" التى ورثها، مستندا في ذلك إلى "وثائق" عبارة عن كتب ومذكرات عربية وأجنبية وشهادات أحياء منهم زوجته الملكة نور والرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر.

وخلص هيكل في نهاية حلقته إلى ان الأحداث السياسية والعائلية التي عاصرها الملكان أثرت بشكل بالغ على تصرفاتهما وجعلتهما "معبأين بأحقاد وكراهية لا حدود لها" تجاه الدول العربية المحيطة، بل وجعلت الملك الحسين من بعدهما "أكثر جنوحا" إلى أعداء الأمة بدءا من الإنجليز مرورا بالأمريكان ووصولا إلى إسرائيل، على حد قوله.

رد فعل الأردن

أثار ما قاله هيكل في برنامجه استهجان الأوساط الأردنية التي تعتقد "ان التاريخ تجاوز تلك الاتهامات القديمة المكررة وأثبت صحة الطروح الأردنية مقارنة مع الوضع العربي الراهن"، اضافة الى تناقض محتوى الهجوم مع اجواء الانفراج والمصالحة العربية السائدة قبيل موعد قمة الدوحة نهاية الشهر الجاري.

واستغربت تلك الأوساط في الوقت نفسه توقيت بث البرنامج خاصة أنه جاء في أجواء الانفراج والمصالحة العربية السائدة، وأكدت ان "اتصالات عبر قنوات شبه ديبلوماسية بدأت مع الجانب القطري فوراً للاستفهام عن هدف بث البرنامج وتوقيته وماهية الرسالة التي ترغب دولة قطر في ارسالها الى القيادة الاردنية قبيل قمة الدوحة، وهل هي رسالة تهدف الى دفعها الى عدم حضور قمة الدوحة ومقاطعتها؟".

وشن العديد من الصحف والمواقع الإلكترونية الأردنية هجوما شرسا ضد الكاتب المصري واتهمته بالعمل على "تزوير التاريخ وقلب الحقائق" من خلال تشويه صورة المملكة وملوكها عبر التاريخ، معتبرة ان هيكل قدم من خلال عرضه التاريخي رؤية غير موضوعية ولا تستند إلى أدلة علمية، بل تمثل رأيه وحده حول نظرة الأردن إلى الدول العربية عموما والخليجية خصوصا.